نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(سهام المنايا لا تطيش ولا تخطي ... وللدهر كف تسترد الذي تعطي) .

(وإنا وإن كنا على ثبج الدنا ... فلا بد يوما أن نحل على الشط) .

(تساوى على ورد الردى كل وارد ... فلم يغن رب السيف عن ربة القرط) .

(وسيان ذل الفقر أو عزة الغنى ... ومن أسرع السير الحثيث ومن يبطي) .

وهي طويلة .

قال ورثاه شيخنا أبو زكريا ابن هذيل بقصيدة يقول فيها .

(إذا أنا لم أرث الصديق فما عذري ... إذا قلت أبياتا حسانا من الشعر) .

(ولو كان شعري لم يكن غير ندبة ... وأجريت دمعي لليراع عن الحبر) .

(لما كنت أقضي حق صحبته التي ... توخيتها عونا على نوب الدهر) .

(رماني عبد ا يوم وداعه ... بداهية دهياء قاصمة الظهر) .

(قطعت رجائي حين صح حديثه ... فإن يوف لي دمعي فقد خانني صبري) .

(وهل مؤنس كابن الخطيب لوحشتي ... أبث له همي وأودعه سري) .

ومنها .

(تولى وأخبار الجلالة بعده ... مؤرجة الأنباء طيبة النشر) .

(رضينا بترك الصبر من بعد بعده ... على قدر ما في الصبر من عظم الأجر) .

(أتى بفتيت المسك فوق جبينه ... نجيعا يفوق المسك في موقف الحشر) .

(لقد لقي الكفار منها بعزمة ... لها لقيته الحور بالبر والبشر) .

(تجلت عروسا جنة الخلد في الوغى ... تقول لأهل الفوز لا يغلكم مهري) .

(فكان من القوم الذين تبادروا ... إلى العالم الأعلى مع الرفقة الغر) .

(تعالوا بنا نسقي الأباطح والربى ... بقطر دموع غالبات على القطر)